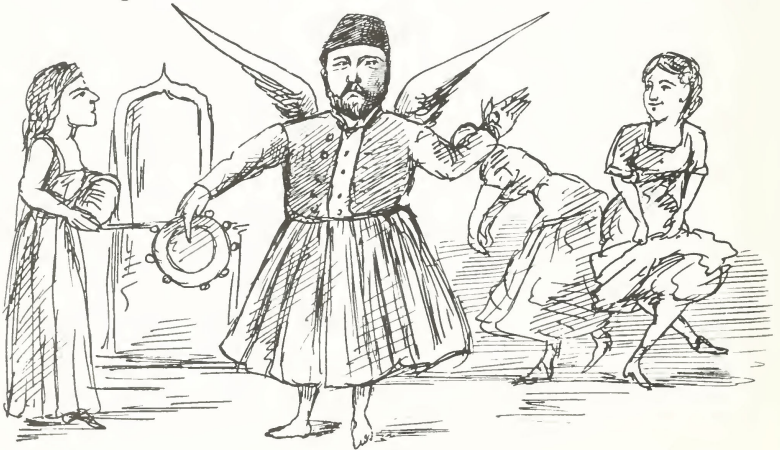


المرحلة الخامسة *

* رحلة أبي نظارة زرقا الولي بن مصر الفاهر إلى باريس الفاخرة بقلم جيمس سانوف مدرّس لغات شرقية وغربية *



* قولوا على ابونظارة صبح مسافرا يا اخواني * في مصرنا كان نورث يعيش ويرجع بالثاني *



سبح * قولوا على شيخ الحمار صبح مشرق يا اخواني * راح في داهيه ابونظارة ما عنده يرجع بالثاني *

محاورة بين ألسنير فليستيني محضر التريونال والحواجه يوسف مثله وسيدى لقو الناجر الشامي الشهير في بنائسة محمد علي بالكندرية
في يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ هـ * * *

هادي موعايل ناس قوله *

فلسطين - انتي افريخيه ادر عيانت *

لقو - دايك شامي تحت حكم مولانا السلطان *

فلسطين - سلطان انت فيه واحد كوصول في مصر ؟

لقو - الطبطبة هي الففساد تو بتاعتنا *

فلسطين - كلامك مام بتعوض حاجه ابدا *

لقو - بيقول مولانا مايجاي اطلع فرغ بس *

يوسف - اي نعم والحكي كونه مدبون للفرغ تذر ابو صوليه على مداره

لقو - لكن هوو بقول هل مدارك تجحجر باسمه مره *

فلسطين - هواسرتيه مره يعني ساوي بتلغو دول مدمان ابوهم بناح

ما فيش جنبات في حبيبها عايشان بشتري لبنتا هما سراه دول سنووات

مش شتغلوتو وكسبتو دولس *

يوسف - مراد السنور فلسطيني بيقول جنبات بان الشريعة ما تقبلش

منه الكلام الفارغ مره كون حرماته جوار ولا لرباب بورؤونه لمدرك *

لقو - ماشاء الله بقالق جنبات اجاس مصر بوني بدق لمجدي بصهار

اوه بصمر ياسينور ولانباي لكن مالي اشوكل انتو التين مكدري هيكيه ؟

وعيونك حمر كاكن كيانين اشوهد ؟ مان كن شي حد اب ام اخت ؟

انا في عرض حرمي تخبروني حتى انا الفري اسكب في رعتين معكن *

يوسف - صدق المتنبى فيما قال *

لقو - ايه هان تاسمع اش قال ملك المتنبى *

يوسف - ابي لاجين من فزان احبي * وتحسن نفسي بالمحار فاشجع

لقو - كادهم تحفه محبتي لكن من هو اللي فارتقه ؟

فلسطين - سكبن ابو نظاره سافوت *

لقو - يا حصره وفيه سافر البحر البيض ؟

يوسف - لدر سافر فرانس *

لقو - انا قبل الماروج من مصر لشماره كان صاحبنا من خوه ام يفتل

الطبطبة وتقبل الجورناك اء بامافلت لبونظاره شعاعى لشماره هونيكه بارد

حرته والعماد الشعرا فيها كين ماسع حتى كله ولينش ماتر هوو بالسندرية ؟

لقو - يا صباح الخير يا جماعه اشحال كيمك الشريف يا حواجا

يوسف - حيران ماشاء الله انا بحضتي دايما سرور بمشاهدة ردية

لحباب انت من الطن الناس يا حبيبو وچك تمنج الله لوجريين

انسك والله انتو ابن حلال هلق ذكرتك وابن الحلال عند ذكوبيا

انت كثير طيب يا ابني *

يوسف - الله يحفظك ياسيدي حضرتك فين صار زمان ما توفش

معايلة لسيادة *

لقو - دايك كنت في حلب الشهباء وركت هوبيكه بجي شهر زمان واخرت

بالكلام مصريه اللي جمعها بمصر بضايع شئ مثل شفق وزبيب ولوز وجوز

وقرالين كثير من هيك اصناف على الله الجبر يا حبيبو اهل هرقون

مثل بعل خصوص هن بقولوا اسى يا حبيدي وانا بسعى معك وان وفدت

ما التعلق *

يوسف - ريتا بجبر يحاطك انا يا اسفاه ان المتجره في مصر *

لقو - هيكيه يحصل في بلاد الظلمه التار هو في ما فين غذا مصاري *

الغلام نهيا بعض لاشته الله *

يوسف - آهو جدر بلح *

لقو - (لأفلسطين) وانت اش جارك هوو ياسينور فلسطيني وراك في

تبصمر وجاكوك وينه يا حبيبو بقي جنبات شرفت هل المدينة لرجل ما

نسركشي كان حد مفلس وتخبر بابها بلك احمر ؟ موهيكه ؟ والاش شلاي

هوو لك شي شغل غير دق البصاير ؟ ايه هان سبنا *

فلسطين - احاسرتو هان على شان اميرتو واحد مسلمه في بيت افدي

بتاع احما *

لقو - اشو هاجي بدعلك والكل خرا من بستجوي بسكربت الجدي

هدول محبتي كانا يقطعوا ايده *

يوسف - يا حيو الكلامه كان يا زمان انا دلوقت صارا امير ولفتر على

حدسوى امام المحاكم الجديده فقط *

لقو - مسج هاداشي عظيم كثير هلق انا راج بقم دعوى على شيخ الحاره وطلب

من الحوز واللوز اللي بيعته ايام عام تولي وخذ اليو ماشفت فليس واحد من

فلسيني - بارودن انايه شو جل كثير كاوي كاوي *

لقو - روح بصمر ورتخان من حد *

يوسف - شيخ الحمار اليوم مشفق وزحان لسفردوه ولربدانه بقى

وجور اخطبل له *

تابع رسالة الشيخ يوسف الشفعاوي المهديه لربونظار

القدس *

في ذكر بعض صفاته واحواله * وفي من صفات ربيته وغاله * هو

جبار يرف الخلق ولتتقرب اليه * ويتحقق الباطل والريزالي سبأ عليه * بلغ في ضاوة

القلب الغاية * فابر حرم الصغار * وتجاوزني التجبر الزهابة * فليدرك الكبار * فاته

الله من عبد سؤل لم يتل ما امر به مولد * فاته الله من ظلم فاسق ليحرم الله الرحمة

نه * اذا كركن للظلال اقبل عليها وانفتح لفتحها * وان سمع بالمرحاض عنها واستكبر لخبثها

بظرب لصوت المظلمة كانه يشكره على الظلم * ويلق للستعيت حمرا يقول هذه بعض

لكرام * اقرب للمقربين اليه الزر من حزنه ولعوانه * وابغض للناس عليه من

يدكر لخيرهم على لسانه * فاقرب عنده الا من قربه الظلم والويل * ولربعد عنه لا

من بعده العدل والفضل * فسيات المسكين لديه حسنان * وحسانا الحسنين

عنده سيأت * وما ذلك للسفاهة رايه * ونقصان عقله * وسفاهة فهمه

وزيادة حيله * مع ما جبلت عليه طبيئته من ردة الطباع * وسماجة الراضع

وحبث النية * وفساد الطوية * وقبح الخمر والخمر * وسوء السراير والبر *

وكفالك انه لا يعرف معروفنا * ولربكبر مكرنا * ولربوحدي في وقت الصدرة الرضبا

وفي رمضان المظفر * نعيم بصوم ولكن عن الحيوات * ويفطر ولكن على الاسود

وقابل الله بالسبات * ويستقبل الغور شملطى بعباسه الغشا * فاجر

بقنات الكباير * ويتكلم بالصغاير * وروح من مولده شاكبا ولشظافه

شاكرك * فكانه عاهد ابليس فلم يحضر له عهد * ودعوه ان يحجده عند كل

معصيه فلم يختلف له وعد * ان ذكر النقيبا الاخبار * قال احضر الي

الحكيم * وان سمع بالرشيقا الشراير * قال غني بذكره بالذير * فزبون

بالنسبه اليه حاكم عادل * وابوجهل ان قبس به اماه فاضل * واليزيد

لوماثله لما اضطربت اقول الله في جوار اللعنه عليه * والحجج لوشاكمله لما

اختلفوا في نسبة الكفر اليه * بل سببت اعماله عمله * وكنتهم ليسوا

اكناه له * فلو عاروا الدخذه لما همهم * وسلموه زمامهم * ولم يدعوا

يوسف - ده قعد هنا جمعه وكان ما يمشي خطره الدويبعه بصا من

قالتره يقول بد الله لخلق الله * وسافر لوقت في فابور فرسينه وكزامة

خبر صاحبنا الدبرهنا التي وصي عليه القبان *

فلسيني - ياكساره ابونظاره هو رجاله جدرانين كيتان وكوامان

ومدما من ناس من جزائر وابنا بلد لما شافوه فرحوا كثيرا سافرو

سوا سمع هوفي بحر *

لقو - هيكه شافله حباب بالفابور ؟

يوسف - دول اول ما قلنا لهم وصايتنا عندهم يحب مصر ابونظار زرا

اخذوه بالاحضان *

لقو - واه قال لك وقت اللي ودعك *

يوسف - نشد بيتين لحد شعره العرب المشهورين وهما

* شوقي اليك وان نأت دار بنا شوق الحمار الى مدعب سربه *

* اوشوق ظامي النفس صاير منها * سمعت اهل القناع شربه *

لقو - ما في في الدنيا افصح من العرب والطنين اشعارهم *

فلسيني - ياكوا جازونين اهل متعروف وقلم على شان سيور لكو

غنه جديده علمو في مصر لما سافرو ابونظار *

لقو - اه ساووله شي دور جديد غير الدور الاول * فصار في صايرها

وما يعرف اشو كمان اه * ونحي ايدك بلحنه وهيكه كلوم بقا

هل دور اللي قال عنه ابونظير هودور جديد ؟

يوسف - اي نعم *

لقو - اه رطب سامعنا يا وليد *

يوسف - سافر فرنسا واترج نشوف هناك ابونظار

اللي هو ملك فرنج ~~ولا~~ ولا سمر لعلهم نزار

انظر بقا في الزرقا تلق الزمان جابر محبوب

وفي القوا على حرقه والعقل ~~وا~~ والمحبوب

وبنا شيخ الحمار بهما في فضايرك ذري

وما خلني منها عبا ~~ولا~~ ولرب لعل جاري

خذوا ذكرا للشخصه وحصلوا كل الفرد

وكبروا كل قلميه يحصلوها بالعد

لقو - هذا كلوم بيكي قلب الكافر ويجزونه على اهل مصر *

بأنهم شرمته قولا وفعلًا * ولم يقل فزعن أهل مصر أنا بكراهي *
 فانه هناك استأثر ما هتكوا * وانتهك حرمان ما انتهكوا * ولم يحس
 أهل القبر * وجازى على السعد في البحر * فلو سمعته انه زنيا
 لفكك بجمع الجيران * اوحية لما بقى على وجه الأرض انسان * وحسبك
 انه يحب المظالمه لوروده وحبانه للذام * وبغض المرمي بعضه
 لرضده واعداء الكرم * غير انه اختار المساواة في ظلمه الذي هو القتل
 العام * فلم يفرقه بين الضياء والفقار * والراشدين والذمائم * وهاهو
 قد اخرج البلد واهلك العباد * واتخذ أهل وليته ارقاء بولتي
 وعمره بانزع المصابيح والحن * وسلك في ظلمه طرفا لم يسلكه بافله
 سالك * واتخذ نجة مهربا من هولها مالك * ولما رجع لاهلها
 القتل كيف يستطيعون النظر الى هذا الجبار العنيد * وهم بشر يخطئوا
 حجارة ويصغر غير حديد * وكيف يطيقون هذه المظالم * التي لا تحتمل
 بالبهايم * كلان البهايم تاكل الكفا * وتحمل حملها * فلو ان طالب
 بشي يتخاف هولك السايك فان كثر همي يعلون ولدياكون سوى ليعات
 يسدون بها رقيمهم ما لا يفتح باكله اخس الحيوان وارسالها على ما يشاء
 فانهم يلبسون ثياب السمح تحيطه بجنود الدروع اما السايك فانها
 يقال فيه هذا خبز ضبي خرب فرب هذا كله الغنمة كل الغنمة ان
 سلما بانفسهم فاعلمهم ولهم وهيات ذلك انما تطلبهم مغارم تجز
 عن حملها للجبال فان اعطوها نجوا * والتمتعل السيطا على اربابهم
 حتى يستقبلوا الزفرة فربهمون في السجين فليد فربهمون العذاب وهكذا
 حتى يذهب الظلم من هولك فيبيع حيوانه او فقاها ويزوج ابنته بجنوبة
 ويدفع للظلم وان لم يكن هناك شي يثوي به نفسه راجعه لموكون
 بالعذاب ولرب لاون يرفعون سوفا * ويوضعون آخر حتى تشفع له عزرائيل
 عليه السلام فيطلقونه كرامة له * فربهمون الى الورنة فيفسدون عليهم
 تركه صاحبهم ويسلمون لكل واحد نصيبه من العذاب ولرب لاون المر كذالك
 حتى يستوفوا مظلومهم وهذا الرقيم كل قلعة جبار بدون مباله من الله
 ولعن الناس اما اليوم فان الوالي اخذ الله امر الموكلين بهذه الظلم حتى ان يفعلوا
 سزايا من دول اوربا وخوفنا من اسمهم وهم الذين يحدوننا على لوجه المذكور
 فلعنهم ان اهل هذه البلد يسمونهم ان يحدوننا في القدر * والظلم في الجرام
 كيف لو الظلم والوحش ترقى في الصحاري والقفار * وترد المياه والانهار *

وناوى الى الشجار والوكار * وتسبح الله تعالى بالعشر والكرام * بله ما عني
 لظني رزقها * ولحاجز بيننا وبين حقها * يتخاف هولك السايك فانهم يتكلمون
 حفاة عزاء * ويشربون بول الماء العذب من دموعهم على مياه * وما يرون الى
 خرابان خالية ما تشبهه النفس وتفتاه * وتسبحهم وتقدسهم لاهلها وروبو
 وامصيتاه * مع ان الوحش والظلم اذا لم يفرقوا بين تحيل لاسرها وترجع حش
 تجرد عاها بولن هولها * اما وليك المظلومون فان وليه مصرطها وعوضها
 مسافة شهر عليهم حصص * وسجن شين * يشكون فيه فليس معك حذوهم
 وينادون فذر لهم حبيب نذرهم * ولا يحسن ان يغزو الى حيث يظلمونهم وبطيلهم
 وبالجملة فهم ينصرون بهذا السجين من العذاب * فربهمون ناصرا بجرهم
 فرب لهم الجواب * والوالي اخذ الله يستعير جنانة وقصوره * ويتمتع بولته
 وحوره * قد مسك بصيرته بفنشا الضلوك والعي * فلم يحسن جبار الرض
 والسما * له عينا سوا حذو انظر الى الرعية * والآخرى ترقب الموكلين بسبل الرحمة
 للجمجمة * فتق راني عند حد من هولك القفار ثوبا يستر به عريته * اودعها
 بفتقي به حاجته وبسد خلته * اوهمة يستعين بها على انحاء المكوس والظلم
 او مزعة يجدها لولنا انتك الجرائم * يقول ان هذا في صرعوش ورجة وهنا *
 ولولحتت منه حقوقا ما وصل الي هذه الدرجة من الفنا * فيغضب على الحيوان
 ويدفعهم كاس الذل والهوان * ويناديهم من ارض لهذا الخفوس هذه الذرة والمان *
 ومن هو حش يكون هكذا حسن الحال ستم الملك * ارجو اليه فربوا جلده باسلط
 العذاب فربقا * وخذوا منه للظلم والظلم وبسبها بزمه حقوقا * فربهمون
 الى ذلك المسكين وبغفلون به ما امرهم * حتى اذا علم يفعلهم فربهمون
 وشكركم * ولرب لاون هكذا متصفا بهذه الصفا للذمومة * متطبعا
 بهذه الطباع للشرمة * الى ان يلقى الله وهو عليه غضبان * ويحكمه
 * في جوارحه فزعن وهامان *



حرف في بيلين في اليوم الثامن شهر ايلول (١٨٧٨)